

## المحاضرة الثانية عشر التربية البدنية في العصر المسيحي الأول

عندما ولد المسيح كانت الامبراطورية الرومانية قد بلغت اوج عظمتها العسكرية والسياسية ومع ذلك كانت عوامل التفكك قد بدأت تؤثر فيها نتيجة الخلافات الداخلية وابتعاد الرومان عن الصفات والعادات والتقاليد والضوابط الخلقية التي امتازوا بها في عصرهم الأول نتيجة للتطورات التي حدثت في المجتمع الجديد، ان هذه الظروف والعوامل التي أخذت تضعف الامبراطورية الرومانية كانت بنفس الوقت عوامل مساعدة في نجاح الدعوة المسيحية التي كانت تدعو إلى الإيمان بالله واحد والعطف على الغير والخوف من حساب الآخرة.

كان لهذه الدعوة نتائجها الايجابية في إيجاد مجتمع مؤمن بدين واحد لا يفرق بين الأفراد لاختلاف مكانتهم الاجتماعية مما ساعد على القضاء على الرق بصورة تدريجية وهكذا اصبحت الكنيسة ذات نفوذ متغلغل في المجتمع الروماني كما أنها تمكنت من اخضاع الغزاة لقيادتها فيما بعد. ان الاغراض التربوية المسيحية تتسم بالسمو والوضوح هدفها إعداد الفرد في ظل الإيمان بالله مقدس وإيجاد علاقات إنسانية بين الأفراد.

لقد ركز رجال الدين المسيحي على النواحي الروحية وإيجاد مثل تربوية وخلقية لذا نجد اكثرية رجال الكنيسة قد عارضوا التربية البدنية الا القليل منهم أمثال (كليمنت الإسكندري) اذ حاول أن يوازن بين الفلسفة الاغريقية والتعاليم الدينية وذلك لاعتقاده بأن التمارين والألعاب الرياضية ذات فوائد صحية واعتقد ان المصارعة والعباب الكرة والمشي تدعو إلى النشاط فضلا عن توفير التمارين والألعاب الملائمة للمرأة وعلى الرغم من ذلك نجد ان الكنيسة قد ابعدت كل ماله صلة بالتربية البدنية من وسائلها التربوية والتعليمية، واسباب هذه المعارضة تعود الى ثلاثة عوامل هي :-

- 1- طريقة الالعاب الرومانية الوضيعة والصلة ما بين الالعاب الرياضية والنشاط البدني الروماني والديانة الوثنية والفكرة المهيمنة الخاصة بالأخلاق الشريرة في البدن.
- 2- كان رجال الكنيسة قلقين من ناحية دور هذه الأنشطة الرياضية على الدين فوجودها كان بمثابة القيام بتمثيل عبادة الإمبراطور كما كان يحدث في كثير من الاحتفالات التي اقيمت لشرف الالهة الوثنية فقد احتوت هذه المهرجانات على طقوس دينية وثنية كان لها تأثيرا خطيرا على المسيحية.
- 3- اعتقادهم ان الجسد أداة للآثم والخطيئة لذلك يجب إهماله والعناية بالنواحي الروحية وكانت صيحة المسيح عليه السلام (أنقذوا ارواحكم).

لذا لقيت التربية البدنية ظروفًا غير مشجعة بل حوربت اذ عمد الرهبان الى تحريم جميع الانشطة البدنية الجمالية التي تمارس من اجل المتعة الدنيوية والتسلية والترويح كما حاربت الكنيسة الحمام الروماني لاعتقادهم ان التدهور الخلفي هو الذي أوجد حالة العري والاختلاط في الحمام كما منعت المسيحيين من حضور حفلات السيرك وأعطت عقوبة صارمة لمن يخالف ذلك ولم يسمح للمصارع باعتناق الدين المسيحي الا بعد ان يتعهد باعتزاله المصارعة.

أما الرقص فقد اعتبر وسيلة من وسائل الدين ولكن بمرور الايام اندثرت الرقصات الدينية اذ حرمت العروض الراقصة وكانت الأديرة هي المدارس الوحيدة والتي ظهرت ما بين القرنين السادس والحادي عشر والتي تشمل التعليم فيها على البنات والبنين وشملت أهدافها على الاتي :-

- 1- القيام بالإرشاد والوعظ الديني.
- 2- التحق الطفل فيها عند بلوغه السابعة او الثامنة من العمر
- 3- شملت المناهج الدراسية على علوم اللاهوت والتدريب على تعلم بعض الحرف والزراعة

4- تطورت البرامج الدراسية وأصبحت تشمل قواعد اللغة والبيان والمنطق والحساب والهندسة وعلم الفلك والموسيقى.

## التربية البدنية في عصر الفروسية ومراحل الإعداد البدني

منذ العصر القديم والأقوام تمارس التمارين العنيفة للإعداد العسكري وفي العصور الوسطى كان سلاح الفرسان الركيزة الأساسية في القوات المحاربة لذلك أعطيت المبارزة بالسيف على ظهور الخيل مكانة متميزة في تدريبات الفرسان.

### والفروسية:

هي محاولة لتنظيم المجتمع الإقطاعي وكانت تضم النبلاء فضلا عن أولئك الذين قبلوا الالتزام بتقاليدها وهي لم تكن وراثية بل مفهوما تقوم ورائه تربية سيطرت على المجتمع الإقطاعي وهي النوع الوحيد من التربية التي تلقاها النبلاء لذا فقد كانت أهداف التربية البدنية في عصر الفروسية تمثل الآتي: -

1- إعداد الفرسان للدفاع عن النفس والكنيسة والمثل التي يؤمن بها الفارس والتي تعد من مستلزمات الفروسية

2- إعداد الشباب للحياة الحربية في عهد لم تكن للنبلاء أي حرفة أو عمل غير الحرب، إذ تنشب المعارك فيما بينهم بسبب خلاف يتعلق بالشرف أو لمحاولة الاستيلاء على الاملاك.

أما أغراض التربية في عصر الفروسية فتتضمن الآتي: -

1- تدريب واعداد الفرسان على احترام التقاليد الاجتماعية والخلقية سواء في الحرب أو الدين.

2- التمسك والتقييد بسلوك معين على الطاعة التامة لسيدته وسيدته والقتال من أجلهم.

3- التميز بالشجاعة والشرف.

1- وضع كل طاقات الفارس في خدمة الكنيسة والقتال في سبيلها.

2- الدفاع عن الفقير والمظلوم والكفاح في سبيل الحق والابتعاد عن كل ما يسيئ له.

3- عدم ارتكاب الخطيئة والابتعاد عن الرذيلة والإيمان بالممثل العليا.

4- المحافظة على إقامة الشعائر الدينية والدفاع عن المرأة والارامل والايتام.

## مراحل التربية البدنية في إعداد الفرسان

كان المنزل أو القصر أو الكنيسة هي الجهة المسؤولة عن توفير وسائل التربية للطفل، إذ يتلقى تعليمه الأول في منزله تحت رعاية الام بعد ذلك يرسل الى احدى قلاع اللوردات او الى احد رجال الكنيسة لاستكمال تربيته ثم يتجه الذين يرغبون في اكمال دراستهم الى الالتحاق بإحدى الجامعات اما اولاد النبلاء كانت رغبتهم تنحصر في الفروسية وانضمامهم إلى الفرسان لذا كانت البرامج والعلوم التي يتلقونها تنحصر على التربية البدنية في القصور و يتدربون على فنون القتال من خلال عملية الصيد، أما في ساحات القصور فكان يجري تدريبهم على التمارين الخفيفة وممارسة الرقص وتنقسم عملية إعداد الشباب الى عدة مراحل هي الآتي:-

1. المرحلة الأولى: وتبدأ من سن السابعة حتى الرابعة عشر وفيها يعد الصبي كخادم.

2. المرحلة الثانية: تبدأ من سن الرابعة عشرة حتى بلوغه الحادية والعشرين ويعد الصبي كوصيف.
3. عند اختتام المرحلة الاولى تجري بعض الطقوس الدينية احتفالاً بهذه المناسبة ويمنح الشاب سيف البالغين.
4. يستمر الصبي بالعمل كوصيف لخدمة سيده النبيل لمدة سبع سنوات قبل ان يصبح مؤهلاً للترشيح كفارس.
5. وجب على الصبي إثبات براعته خلال هذه الفترة ليصبح فارساً مؤهلاً لحمل اللقب ويكون سيده هو المسئول عن تقييمه فإذا رفض النبيل ترقية الشاب إلى منزلة الفرسان كان من حق الشاب ان يلجأ الى نبيل آخر لنيل هذا الشرف.
6. تجري مراسيم خاصة عند منح الشاب لقب فارس تشرف عليه الكنيسة تبدأ بتطهير الشاب واستحمامه في الليلة السابقة لمنحه اللقب وبعد الاستحمام يؤدي بعض الطقوس الدينية حتى الصباح.
7. أما في اليوم الثاني يتشارك النبلاء مع الشاب في الزي الرسمي وكذلك رجال الدين وبعد انتهاء مراسيم الصلاة يركع الفارس أمام النبيل الذي أشرف على تدريبه وتعليمه ثم يؤدي القسم ويضع النبيل طرف سيفه على كتف الفارس ويمنحه لقب فارس.
8. يبارك رئيس رجال الدين الفارس ليكون في خدمة الدين والشرف ثم يرتدي الفارس سيفه ويترك الكنيسة ويقضي بقية اليوم في حفلات ومسابقات حيث يشارك الشباب لأول مرة في الحياة كفارس.